الإطاحة بالأسرة البهلوية واجب إلهي

بسم الله الرحمن الرحيم

إن سوء صحتي لا تسمح لي أن أطيل الحديث مع الحضور الكرام. فأوضاع إيران تؤلمنا، ففي كل يوم ثمة مجزرة. ولا زال هذا النظام المنحط.. هذا النظام المجرم يهاجم الناس ويرتكب إبادة جماعية تلو الإبادة، لكن رغم هذه المجازر فإن الأوضاع مرضية، فهي تشير إلى تردي النظام نحو اليأس الكامل. إنه يأس إزاء هذه الأحداث، وها هو يفصح عن يأسه، ولا بد أن يكون يائسا، لكنه في نفس الوقت يقوم بتهريب أموال الشعب إلى خارج البلاد، ويقال إنهم نقلوا المجوهرات الملكية بواسطة طائرة إلى خارج إيران. كما ذكر البعض أن تلك الجزيرة التي خصصت للفساد والأعمال القبيحة وشيدت فيها مؤسسات كثيرة قام الملك ببيعها إلى شركة النفط وهرّب أموالها إلى الخارج أيضا. ولأنه يقوم حاليا بارتكاب المجازر البشعة دون أن يرحم أحداً، ويجب على الشعب الإيراني أن لا يمنحه أية فرصة يجب أن يعزله.. أن يقطع يده ويحرمه من التسلط على رقاب الشعب.

فإن حصلت أية فرصة فستحل الكوارث بالشعب. أحيانا يقترح بعض الأشخاص المحترمين ممن يفتقدون الدقة في النظر إلى الأحداث والتعامل معها بالنحو السليم، اقتراحات خاطئة كأن يبقى أصل النظام ويعزل شخص الملك فقط، فيما يصرح ببقاء الملك شرط أن ينحصر دوره على المهام التي أقرها له الدستور، وان لا يتجاوز الصلاحيات التي أنيطت به، كأن يبقى ملكا ولكن دون كلام، ويطلبون منا حينها أن نوافق. نحن أيضا، ببقائه مجردا من السلطة، وبعد ذلك نمارس نشاطنا خطوة فخطوة ونحقق أهدافنا ضمن هذا المخطط. هذه أخطاء فاحشة يتصف بها بعض السادة، بعض أصحاب هذه الاقتراحات يخشَون سوء نيّاتهم، ويبتغون ديمومة حكم هذا النظام المجرم، كي يتسنى له فيما بعد إجراء مخططاته، أما ذوو النيّات الحسنة فهم أيضا مخطئون. فهذا الشخص (الملك) الذي قام بكل هذه الجرائم بحق الشعب الإيراني، والذي سبّب للشعب المصائب تلو المصائب منذ 30 عاما من حكمه الجائر، كما في هذه السنة الأخيرة حيث قتل جمع غفير من الناس بأمر منه، وبعد كل هذا القتل وبعد أن منح للآخرين مخازننا ونفطنا ولما لدينا من ثروات من مراتع وغابات، وقضى على الثروة النفطية، وأباد الزراعة تماما، وأوصل الشعب إلى هذا الوضع المأساوي، حيث لن يمتلك الشعب بعد مضي عدة سنوات شيئا. شخص ظالم كهذا لا يمكننا القول له: حسنا تفضل وتربع على عرش الملوكية واقضِ أوقاتك باللهو والفساد، واحذر التدخل في شؤون الحكم. إن

الشعب الذي قدم كل هذا الدم لا يمكن له أن يقتنع ويثق بهذه الحكومة، أو أن يقول للملك، مارس نفس سلطتك السابقة واعفُ عما حدث.

حسنا، أي مسلم منا يمكن أن يقبل هذا الاقتراح؟ أي إنسان منصف يرتضي أن يقتل هذا السفاك المجرم الأطفال والشباب والفتيان، وهو نفسه الذي تصدى بشخصه وبذاته لما حدث في 15 من خرداد وحسب ما ذكر فإن 15 ألف إنسان قتلوا بأمر منه، ولا يمكن أن تكون مجزرة بهذا الحجم دون أوامر صدرت عنه. فلا أحد يتجرأ أن يدعي أن أطلق النار من تلقاء نفسه دون أن يكون هناك قرار صدر من الملك ينص على قتل المتظاهرين، والملك نفسه لا يمكن له أن يدعي أن لا دخل له في تلك المجزرة، إذ أنها جريمة مكشوفة للجميع، وإن هذا الطاغية الذي ارتكب كل هذه المجازر ضد شعبنا، وقام بخيانة الشعب طيلة فترة حكمه وأراق دم أطفال وأبناء هذا البلد، لا يجوز لنا أن نغض النظر عن جرائمه هذه ونقول: حسنا ليبقى حاليا في الحكم كي تهدأ الأوضاع وتستقر!! أي ليكن سلطانا والآخرون خدماً له!! أي شعب يمكن أن يقبل بملك كهذا؟ أي إنسان مؤمن بالله والإسلام يمكن أن يوافق على هذا المخطط؟ إلا المخطئ، ونحن نقول لكل أولئك المخطئين الذين يروجون لمثل هذه المخططات أن اخرجوا من أخطائكم. وثانيا يجب عليهم أن يدركوا أن الشعب إذا أمهل هذا المجرم وارتضى أن يكون ملكا دون أن يحكم فإنه سيوافق (الآن)، وقد أعرب بنفسه (الملك) في البرلمان: أن القانون حدد لي مسؤولية وصلاحيات أوافق عليها. إلا أنه يريد أن يتلاعب بكم، يتلاعب بالجماهير ويروم أن يخدعها، فشعار هذه الثورة وجميع الثائرين هو "الموت للملك" و"الموت للسلطة المستبدة الحاكمة"، وفيما إذا أخمدت الثورة، فلن تكرر لها الظروف الميدانية كما هي عليه الآن، أي أن هذه الثورة بجميع المشاق والصعوبات التي تحملتها في مسيرتها ومكنتها من الوصل إلى ذروتها إلى إشغالهم فسيبادر حينها الملك بقتل الناس، من جديد، وقتل جميع المعارضين له بصورة أفجع من الآن.

أي إنسان عاقل يسمح أن تجري الأمور هكذا؟ أي أننا على مشارف دحر عدو الشعب وسوقه إلى قبره ثم منحه الفرصة في أن يستعيد قواه فيما نقوم بعد انجاز مهامنا خطوة اثر خطوة؟ يتعين علينا أن نحسم هذه المسألة، أن نقتلع جذور هذه الحلول الاستسلامية.. أن نساهم جميعا في هذا الأمر. جميع شرائح المجتمع يجب أن تشترك في هذا الموضوع وإذا لم يتفق معنا أحد فهو إما يخبئ سوء نية أو أنه إنسان لا يفهم جاهل، وإذا كان جاهلا فيجب توعيته. أما إذا كان سيئ النية فيجب محاورته بغضب وقوة حتى يتخلى عن سوء نيّاته. إنها لخيانة أن نقول لشعب قدّم كل هذا الدم: أن

تخلى عن دورك الآن عسى أن نخطو فيما بعد ببطء وتأنٍ. وأن تكون خطوتنا الأولى هي تثبيت الملك، ثانية، أن يكون ملكا علينا. أو أن يغادر الملك البلاد وتحل فرح محله، أي أن تصبح فرح سلطانا علينا. ثم يتولى الشورى الملكي وإدارة البلد، ثم نقول له في الخطوة الثانية، كلا، عد أيها السيد إلى الحكم، يجب أن يتولى شخصكم إدارة البلد، وهذا هو خطأ كبير. يجب أن يتحرك الشعب الآن في تحطيم جميع أسس هذا النظام، الواحدة بعد الأخرى، كالسيل العارم. يجب أن يسقط جميع أساس الملك إلى أن يغادر إيران، يجب أن يرحل هذا الخائن ثم نتولى نحن إدارة بلدنا الآن، لا فيما بعد، يجب أن نقطع جميع الأيادي التي تسلطت على بلادنا، وهي التي سرقت ذخائرنا بالقوة والظلم. نعم يجب أن تقطع هذه الأيادي وتزاح، ونحن نريد أن ندير البلد بأنفسنا، لا نريد المستشار الأميركي وأحدهم ينهب ذخائر الغاز، وآخر يسرق غازنا والبقية يسرقون غاباتنا وخيرات أراضينا. ماذا ألقى الملك لبلادنا؟ وهذا هو خلاصة كلامنا وهو ليس كلامي الشخصي، الذي بإمكاني أن أتنازل عنه، بل أنه حق إلهي، وهذا الحكم الذي نطالب به هو حكم الله. المسألة هي مسألة تكليف شرعي لا يمكن لأحد أن يخالفه أو يعترض عليه.

فالشخص الذي كله ظلم، من رأسه إلى أخمص قدميه، يجب إزاحته واقتلاع جذوره لأنه يسوق مسلمي إيران نحو الإبادة والفناء. يجب إزاحته وإسقاطه كي يكون بميسور الناس استنشاق الهواء. فمنذ 50 سنة والشعب يعاني من الظلم والتعسف وقد ضحوا بأبنائهم، سواء في فترة حكم الأب أو الابن. والآن وقد وصل الشعب إلى هذا المرحلة وقام بثورة شجاعة، نسمع بحدوث ضجة في إيران، فالآن حيث نجلس سوية هنا، تحكي الأخبار عن دوي صوت البنادق في قم، وفي همدان ثورة عارمة ويحتمل حدوث نفس الشيء في كرمان، وفي طهران فدوما ثمة أحداث ساخنة. والآن جميع الناس مستعدون لمواصلة المسيرة وتحمل جميع مشاقها ومصاعبها من أجل الإسلام ومن أجل شعبهم. فهل يصح أن نطل عليهم بقولنا ليبقَ الملك مؤقتا؟ أفرضوا أننا وافقنا على هذا الطرح وان يبقى الملك ملكا دون حكومة، وأرجأنا القيام بمسؤولياتنا تدريجيا إلى ما بعد. فيا له من كلام لا معنى له! أي شعب يمكن له أن يوافق على اتفاق كهذا؟ كلا، يجب أن يرحل، يجب أن تنقرض هذه السلسلة. إيران كلها لا تريد هذه الزمرة، من طفلها الصغير ذي السبع سنين إلى شيخها الهرم ذي الثمانين عاما.

إن المرحلة التي نعيشها الآن تملي علينا أن نتكاتف ونتعاضد. وأنتم أيها السادة، الموجودين خارج البلد، ساعدوا شعبكم ووطنكم بكل ما أوتيتم من قوة، أعينوا وطنكم وشعبكم، فهم يضحون بالدم، وأنتم اسعَوا بالقلم وبكل ما تعرفون من سبل لإنقاذ شعبكم. أخطبوا في شعوب هذه البلدان، حدثوهم عن قضايا وطنكم وأطلعوهم عما يجري في إيران وعن المصائب التي تعيشها.. عن الاضطهاد والظلم الذي يتعرض له أبناء شعبكم، فعلى الشعوب الأخرى أن تستيقظ، إن شاء الله، وتقف إلى جانبكم، فيقال الآن إن الشعب الفرنسي يوافق على خروج الملك من إيران، وهم صادقون في ذلك. ولكن يجب توعيتهم أكثر فأكثر، يجب التحدث معهم، فهناك نداءات كثيرة للشعب الإيراني يمكنكم أن تعكسوها من خلال الإعلام والصحف. وربما أن الكثير من شعوب البلدان الغربية يجهلون مطالب الشعب الإيراني. أما "كارتر" الذي يدعي أن الملك منح شعبه حرية أكثر من الحد اللازم فسبب ذلك معارضة الشعب له والثورة عليه، فيقول قولا جزافا. فهل يمكن أن يطالب الناس بحرية منحت لهم؟ الشعب مستاء لأن الملك جعله عبدا له وللسيادة. وقاد البلاد إلى حافة الهلاك والدمار. وفيما إذا بقي في الحكم، لا سمح الله، فإنه سيقضي بعده عدة سنوات على النفط، ولن يبقى لديكم من النفط شيئا، لأنهم فتحوا كافة أنابيب النفط لصالح أسيادهم، كما سيدمر الزراعة بكاملها، فماذا سيبقى لنا إن نضب النفط ودمرت الزراعة؟ لا شيء. إنني أؤكد إن بقي هذا الشخص سنوات أخرى فسيؤدي بنا إلى الهلاك وسيبيد الشعب.

علينا الآن أن نتكاتف، أن نضع أيادينا بأيادي البعض الآخر ونقطع جذر هذا الطاغوت، فالبلاد بلادنا والحق معنا ونحن نمتلك المشاريع السليمة والرجال الصالحون لإدارة البلد. لدينا أفراد ذوي كفاءات عالية في أوروبا وأميركا لكنهم لا يتمكنون أساسا من العودة إلى الوطن، فهناك سيتعرضون إلى الزجر والحبس والإعدام وما شاكل، وهؤلاء سيعودون إلى الوطن، إن شاء الله، ويعيشون هناك ويديرون بلادهم.

إن الادعاء بأن خروج الملك من إيران سيجعل إيران بلدا شيوعيا هو كلام فارغ، ليس هناك ما يرتبط بالشيوعية، إيران ليست بلدا شيوعيا، كل ما في الأمر هو وجود أربعة أطفال يتلاعب بعقولهم البعض، وفيما إذا كف أولئك عن التلاعب بعقولهم فسيعود هؤلاء إلى رشدهم. إن وجود هؤلاء لا يشكل القضية التي يترتب على أساسها بقاء الملك. إن البلد الذي يبلغ عدد سكانه 30 مليون نسمة وقد رفعوا جميعهم راياتهم ويهتفون: نعم للإسلام.. نعم للإسلام.. لا يمكن أن يكون بلدا شيوعيا. فيما يدعي مريدو الملك أنهم يريدون القضاء على الشيوعية! فهل يصدق أمر كهذا؟ إن منشأ هذه

الإشاعات هي صحف الملك، وهو أيضا يروج لها عله يستمر في الحياة بضع أيام أخرى، إنه لكلام فارغ قوله: إن لم أبق في إيران سيصبح البلد شيوعيا. ونحن نقول له: أنت أسوأ من الشيوعية.

على كل حال، فنحن أيها السادة الحضور، مطالبون جميعا أن نعين إخواننا في إيران، ومساعدتنا لهم هنا، في البلدان الغربية، هي أن نوظف الإعلام لصالح قضايانا المحقة، أي أن يصبح كل منكم مبلّغا وخطيبا، فحينما تذهبون إلى مدارسكم وتجدون هناك بعض الجهلة، حدثوهم عن أوضاع بلدكم وما يطالب به شعبكم. أخبروهم بالجرائم التي يرتكبها هذا المجرم السفاح. فأنتم ممن لهم الدراية الكافية بالأحداث.

وفقكم الله جميعا وحفظكم وسلمكم إن شاء الله، وأعدوا أنفسكم لوطنكم، فستدخلونه إن شاء الله، سوية سالمين، وسيكون البلد زاهيا بوجودكم. (الحاضرون يرددون الصلوات.(

هوية الخطاب رقم. 43

فرنسا/ باريس/ نوفل لوشاتو: 21 ذي القعدة 1398هـ الموافق 24 أكتوبر 1978م.

الموضوع: الإطاحة بالأسرة البهلوية واجب إلهي.

المناسبة: مشروع اتفاق بين الجناح المعتدل والمجلس الملكي.

الحاضرون: جمع من طلبة الجامعات والإيرانيين المقيمين في باريس .